

حج الحياة الحقيقية في الله في موسكو ، 2-10 أيلول 2017

كيف نبني الجسور بين انقساماتنا ونحقق السلام في العالم؟

المطران ازيدور بطيخة
رئيس أساقفة حمص المتقاعد، سوريا
أسقف بويرتو لا كروز، فنزويلا
كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك

من الصعب جداً أن نُعالج موضوعاً بهذا العمق بكلماتٍ قليلة في عشر دقائق. لذلك، كي أستطيع فعل هذا الأمر، سوف أقتدي بسيدي يسوع الذي كان يُعالج المواضيع الكبيرة ببضعة كلماتٍ عندما كان يتكلم مع الجموع بواسطة الأمثال. (متى 13 / 34)

كان هنالك أخوان، فرنسيس وكيرييس، كانا يعيشان الواحد قبالة الآخر، في بيتين في ضيعة جميلة جداً. وبسبب مشاكل صغيرة، كُبرت مع الزمن، توقّف الأخوان عن الكلام مع بعضهما البعض وأصبحا يتفادان اللقاء. في يوم من الأيام، وصل إلى أحد البيتين، نجارٌ يطلب من أحد الأخوين إن كان لديه عمالٌ له. أجابه فرنسيس:

- "أترى يا سيدي هذه الألواح الخشبية بقرب النهر؟ لقد قطعناها مؤخراً. إن أخي كيرييس يسكن في الجهة المقابلة وبسبب عداوتنا، غيّر مجرى النهر لكي يفصلنا نهائياً. ولذلك لا أريد أن أرى بيته بعد الآن. أطلب منك أن تبني سوراً، حائطاً يمنعني أن أرى ما في الجهة المقابلة."

ذهب فرنسيس إلى المدينة ولم يعد إلا في وقت متقدّم من الليل...

وكم كانت مفاجأته كبيرة عندما رأى بدلاً من السور، جسراً جميلاً قد بناه النجار لكي يجمع طرفي المنطقة.

من دون أن يتلفظ بكلمة، رأى فجأةً أخاه كيرييس يقطع الجسر ببسمةٍ كبيرة من الجهة المقابلة.

- فرنسيس، يا أخي، لا أستطيع أن أصدّق عيني! أنت من بنى هذا الجسر بالرغم من أنني أنا من أساء إليك. لقد جنّثُ لأعتذر منك. ما هذا التواضع يا فرنسيس، ما هذه الشجاعة التي تمتلكها! إغفر لي يا أخي، إغفر لي...

وتعانق الأخوان وقد نسيا الماضي لبناء مستقبل من السلام والأخوة.

عندما أدرك فرنسيس أن النجار يبتعد، قال له:

- أيها الرجل الصالح، ما هي أجرتك؟ لماذا لا تبقى معنا للاحتفال بمصالحتنا؟

- لا، شكراً، يا صديقي العزيز، أجب النجار، لدي الكثير من الجسور للبناء؛ هذه رسالتي...

1- إن اختيار الإسمين فرنسيس وكيريلس يرمز إلى الكنيستين الشقيقتين: الكاثوليكية والارثوذكسية.

2- إن بناء الجسور هي رسالة كل مسيحي.

3- إن الاختلاف بين البشر هو غنى وليس عجزاً.

4- الذي يجمع المسيحيين هو أكبر بكثير من الذي يفرقهم.

5- إن الألواح الخشبية التي ساهمت في بناء الجسر هي: التواضع، الغفران، والحقيقة. كل هذه الأمور مجموعة، تعطينا عالماً يسوده السلام والطمأنينة.

6- حتى يؤمن العالم بالصليب وبقِيامة ربنا فإنحب بعضنا البعض، ولنغفر خطايا بعضنا البعض لكي يغفر لنا الرب خطايانا ويمنحنا السلام. لأن من ليس لديهم سلام داخلي، لا يستطيعون إعطاءه للعالم وللآخرين.